

سوريا: المشهد الاقتصادي

سلسلة تقارير اقتصادية دورية عن الوضع الاقتصادي في أنحاء سوريا



مجموعة عمل اقتصاد سوريا. جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة © ٢٠١٥

لا يجوز - دون الحصول على إذن خطي من مجموعة عمل اقتصاد سوريا - استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا التقرير، أو استنساخها أو نقلها، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها.

كلمة

الاقتصاد ليس محرك التاريخ وحسب، ولكنه الأساس الذي تُبنى عليه كل السياسات الاستراتيجية الواقعية الناجعة، وإن أي قرار وطني يُغفلُ مُحركاً رئيساً في عنفات الواقع والتاريخ لا بد أنه يجانب الصواب، وسرعان ما يُدركُ صانع ذلك القرار أن حقيقة نجاح أي سياسة، أو صوغ مخرجٍ لمأزقٍ وطنيٍ مفصليٍّ تكمنُ في عدم إغفال الواقع المعيش ولاسيما الاقتصادي منه.. ومن هنا فإنه تقع على أكتاف الاقتصاديين الوطنيين زمن المحن والكوارث مهمةٌ وطنية لا تقل أثراً عن مهمة السياسي والعسكري والإغاثي والطبي، فالحاجة إلى التشخيص الاقتصادي العمق حاجةٌ وطنية بامتياز.

لا بد أن الكابوس الطويل الذي تعيشه سوريا سيأتي عليه يوم وينتهي، ونسأل الله أن يُعجلَ قدوم ذلك اليوم التاريخي، وإلى أن يأتي ذلك اليوم يجب أن تقوم جهة بتوصيف المشهد الاقتصادي السوري الحقيقي للنواحي والمناطق السورية دون تجميل وبموضوعية ومهنية، وعليه فإن مجموعة عمل اقتصاد سوريا بخبرائها الاقتصاديين الوطنيين، تقوم كعادتها بالتصدي للثغرة الاقتصادية منذ أن كتبت الخطاب الاقتصادي للثورة بعد شهرين من اندلاع الثورة السورية، ومن ثم تمثيلها للجانب الاقتصادي السوري في كل المؤتمرات الدولية لأصدقاء الشعب السوري المعني بإعادة إعمار سوريا (أبوظبي- برلين - دبي- كوريا الجنوبية..)، ومثلما فعلت سابقاً حين زوّدت الشعب السوري وصنّاع القرار بثلاثة عشر تقريراً اقتصادياً مفصلاً حول معظم القطاعات الاقتصادية السورية من وجهة نظر كلية شاملة أفقية على مستوى سوريا فور انتهاء الأزمة، تتضمن الخطط الإسعافية (أول ٦ أشهر) والمتوسطة (خلال سنتين) والطويلة الأمد (خلال خمس سنوات)؛ هاهي مجموعة عمل اقتصاد سوريا اليوم تقوم بواجبها الوطني المهني، وتضع بين يدي الشعب السوري وصنّاع القرار تفصيل المشهد الاقتصادي المعيش بموضوعية ومهنية للنواحي والمناطق السورية على مستوى جزئي عامودي، علّها تضع بين يدي صنّاع القرار ما يعينهم على اتخاذ القرارات التي تنتشل الشعب السوري من محنته التاريخية.

رئيس مجموعة عمل اقتصاد سوريا

أسامة قاضي

كلمة شكر

لايسعنا ونحن نقدم للشعب السوري هذه الدراسات إلا أن نشكر واحداً من رجال الأعمال الوطنيين الأكارم -وما أكثرهم- وهو الأخ والصديق الأستاذ أيمن قصاب باشي الذي لم يأل جهداً في دعم القضية السورية خاصة في شقها الاقتصادي التوعوي، من خلال دعمه لنشاطات مجموعة عمل اقتصاد سوريا إيماناً منه بأهمية الرؤية الاقتصادية الواقعية والمستقبلية الاستشرافية في الأزمة السورية.

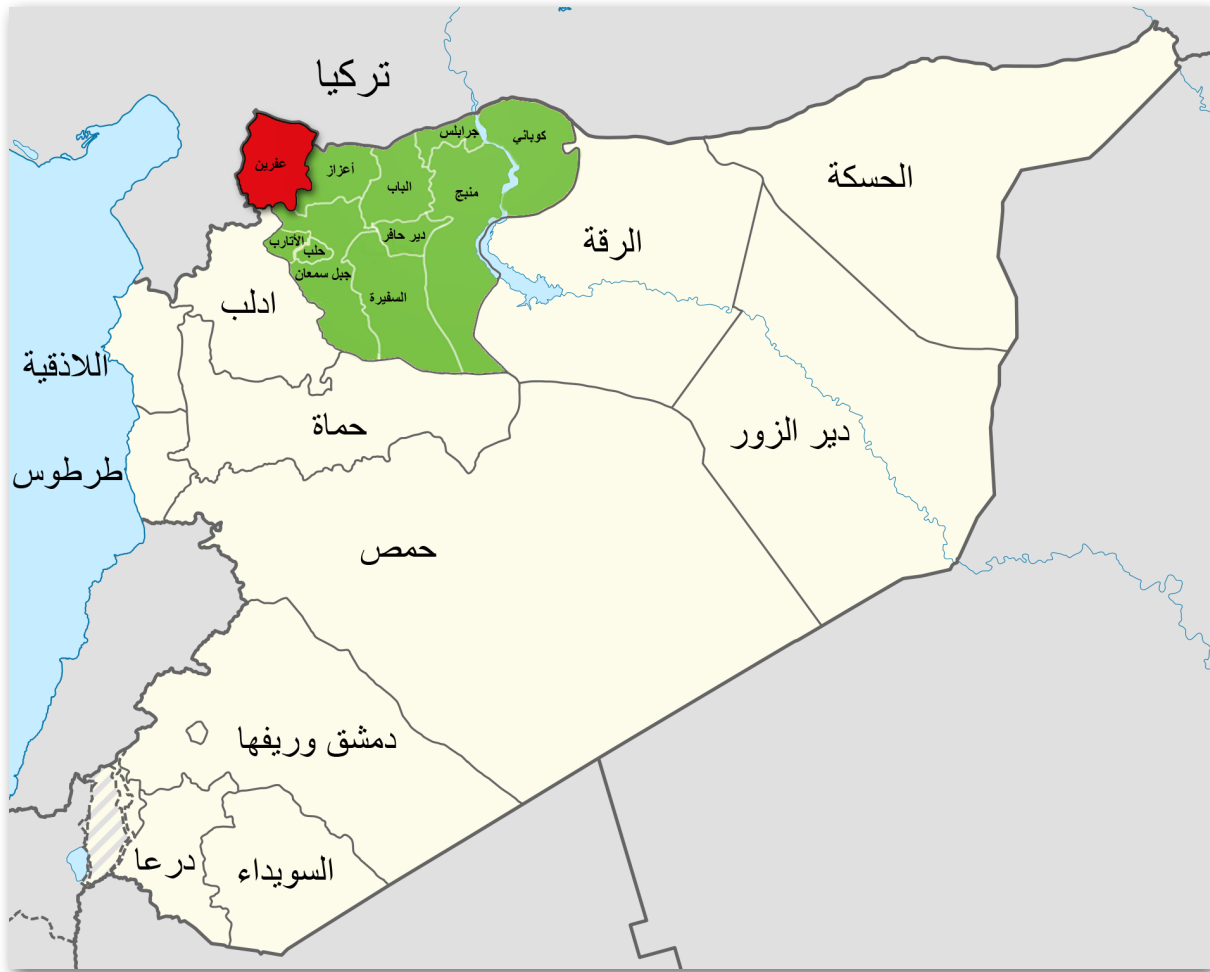
منهجية البحث

نستخدم في بحثنا آليات التحليل الجزئي والتحليل القطاعي مستعرضين خلال البحث الحالة السياسية والعسكرية، وأثرهما على اقتصاد المدينة بشكل مباشر أو العوامل التي تؤثر في اقتصادها المحلي بمعزل عن باقي المناطق أو النواحي التي تتبع لها إدارياً، إذ تختلف آثار هذه العوامل عن باقي البلدات والمدن بحسب الموقع الجغرافي والديموغرافي، كما نشمل في بحثنا تأثير العوامل والتطورات السياسية والعسكرية في محافظة حلب وسوريا بشكل عام، وفي كل قطاع على حدة.

ونعتمد في بحثنا على الاستقصاء الميداني في رصد تغيرات الأسعار والحالة الاقتصادية للسكان، وأثر المواسم الفصليّة والزراعية.

جدول المحتويات

٦	أولاً: مقدمة
٧	ثانياً: الوضع الاقتصادي.....
٧	١. مصادر دخل السكان
٩	٢. أحجام الإنتاج
١١	٣. تقدير مستوى الدخل
١١	٤. السلع الأساسية المتوفرة
١١	٥. الخدمات الأساسية
١١	٦. البنية التحتية
١٢	٧. أسعار السلع الغذائية
١٣	٨. أسعار الوقود ومواد البناء
١٣	٩. أسباب تطور الأسعار خلال ٢٠١٤-٢٠١٥، والأسباب.....
١٤	ثالثاً: الوضع الاجتماعي والسكاني
١٥	١. الشرائح العمرية للتركيبة السكانية
١٥	٢. التعليم
١٦	٣. السكن والمعيشة
١٧	رابعاً: الوضع الإداري
١٧	١. الإدارة الذاتية الديمقراطية
١٨	٢. المحاكم
١٨	٣. الفصائل المسلحة
٢٠	خامساً: خلاصة وتوصيات



أولاً: مقدمة

عفرين مركز منطقة تتبع إدارياً لمحافظة حلب، وهي تقع في أقصى الشمال السوري على الحدود التركية من الشمال والغرب، ويتبع لها إدارياً النواحي الآتية: بلبل - جنديرس - راجو - شران - شيخ الحديد - معبلي. وهي منطقة ذات أغلبية كردية، ومن المعروف أن النظام الأسدي انسحب من المناطق الكردية بعد الثورة، وقامت هناك إدارة ذاتية للمقاطعات الكردية فأصبح لدينا في منطقة عفرين الإدارة الذاتية الديمقراطية في سورية (مقاطعة عفرين). نقوم خلال بحثنا هذا الذي أجريناه في الشهر الرابع نيسان عام ٢٠١٥ باستعراض الحالة الاقتصادية في مدينة عفرين عبر البحث الميداني والتحليل الجزئي والقطاعي في أكثر مدن محافظة حلب أمناً بل أكثر المدن السورية الخارجة عن سيطرة النظام الأسدي أمناً، ولعلها الأكثر اكتظاظاً بالسكان.



ثانياً: الوضع الاقتصادي

١. مصادر دخل السكان:

أ. مصادر دخل السكان في القطاع الخاص:

- **الزراعة:** الزراعة في منطقة عفرين تقوم في معظمها على الزيتون، ونسبة أقل على أشجار الرمان والجوز مع القليل من المساحات المزروعة بالقمح. وهي مصدر دخل كثير من أهالي مدينة عفرين، فأغلب أهالي عفرين لديهم مساحات شاسعة مزروعة بالزيتون تؤمن لهم دخلاً جيداً. وتبلغ أجرة عامل الزراعة بين ٨٠٠-١٢٠٠ ل.س يومياً.
 - **الصناعة:** مصدر من مصادر الدخل لأصحاب المعامل أو الورشات الصناعية ولأصحاب الحرف وللعمال الذين يعملون بها، وأجور العمال هنا في الغالب أسبوعية. يدخل في هذا القطاع عمال البناء لكن تختلف طريقة حساب الأجور في البناء فتكون عادةً باليوم أو (قبالة) كما في حال عمال الزراعة. أجر عامل اليومية هنا من ٨٠٠-١٢٠٠ ل.س. أما الأجرة الأسبوعية للصانع فتتراوح بين ١٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠ ل.س. وهناك أيضاً عدة معامل ومنشآت صناعية كبيرة في عفرين، خصوصاً تلك التي تعتمد على الزراعة كمعاصر الزيتون ومعامل البيرين والفحم. كما انتقلت معامل ألبسة إلى عفرين من مدينة حلب بعد الثورة، وتتراوح أجور العمال في المعامل وورشات إنتاج الألبسة بين ٥٠٠٠-٢٥٠٠٠ أسبوعياً.
 - **التجارة:** ازدهرت التجارة في مدينة عفرين بعد الثورة أكثر مما كانت عليه الحال قبلها، خصوصاً بعد خروج تنظيم داعش من مدينة أعزاز وريف حلب الشمالي والغربي. وأصبحت عفرين ملاذاً آمناً لرؤوس الأموال في ريف حلب ومدينة حلب ولبعض الاستثمارات التجارية. تتراوح أجرة العامل في قطاع التجارة بين ٢٥٠٠٠-٥٠٠٠٠ ل.س.
- وقد نظمت الإدارة الذاتية في عفرين، وحددت عمولة ٢٪ لعمال العقارية والسيارات عبر نقابة عمال العقارية والسيارات، حيث تؤخذ هذه العمولة مناصفة من البائع والمشتري.



• الخدمات:

- شبكات الاتصالات: تؤمن دخلاً لأصحابها ومستثمريها والعاملين في هذا القطاع الذي يشمل بيع خدمة الإنترنت اللاسلكية، ومحال الاتصالات المعتمدة بشكل رئيسي على الإنترنت حيث انقطعت الاتصالات فترات طويلة متقطعة في عفرين. ما تزال التغطية الخلوية السورية على الشبكتين MTN، Syriatel، ولا يزال مركز لكل من الشركتين قائماً يعمل في مدينة عفرين، وقد عادت التغطية إليهما. وهناك أيضاً بعض المحلات التي تفعل الخطوط التركية وتبيع أرصدة الاتصال على الشبكة التركية.
- قطاع النقل والمواصلات: عفرين حالياً هي مركز للنقل والشحن بين مدينة حلب وأحيائها الخاضعة لسيطرة النظام، وأجور سائقي النقل هي نسبة من دخل السيارة.
- قطاع الصرافة والاتجار بالعملات والذهب، وهو قطاع ضخم في عفرين من ناحية حجم التداول.
- قطاع الوقود النفطي والحطب والبنزين.
- المهن العلمية:
 - الأطباء لا يزالون يمارسون أعمالهم في العيادات والمشافي.
 - المهندسون: هناك غرفة المهندسين التابعة لإدارة مؤسسات المجتمع المدني، وقد فرضت غرفة المهندسين رسم رخصة البناء الذي تتقاضى بموجبه ١٤٧ ل.س وتوزع بالثلث بين غرفة المهندسين والبلدية وهيئة الإدارة المحلية.
 - المحامون: يتقاضى المحامون مبالغ عن الوكالات والدفعات التي يتقدمون بها لدى المحاكم، وهناك اتحاد للمحامين في عفرين.



ب. مصادر دخل السكان في القطاع العام:

- رواتب موظفي مؤسسات النظام: هناك تقريباً ٥٪ من موظفي منطقة عفرين منقطعاً رواتبهم لأسباب أمنية، إما لنشاطهم في الثورة السورية وإما لانتمائهم إلى أحزاب كردية، وما زال باقي الموظفين يتقاضون رواتبهم من النظام. وقد أبقى النظام على بعض الدوائر التابعة له في مدينة عفرين حتى فترة قريبة. وتتراوح الرواتب بين ١٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ ل.س.
- منح موظفي الإدارة الذاتية التي تُعدّ رواتب لكنها غير دورية، وتتراوح بين ١٥٠٠٠ - ٢٥٠٠٠ ل.س.
- منح موظفي المنظمات الأهلية والإغاثية، وتتراوح بين ٢٠٠ - ٩٠٠ دولار.
- رواتب جهاز الشرطة (الأسايش) ١٠٠ دولار للعنصر مع إعانات عينية.
- رواتب أو منح المقاتلين من وحدات حماية الشعب حوالي ١٠٠ دولار، لكنها غير دورية. وهناك إعانات عينية لهم.
- دخول سيارات النقل من شاحنات وركاب وسيارات، تصل نسبة أجر السائق من دخل السيارة إلى ٣٠ - ٤٠٪.
- الإعانات العينية المقدمة من كافة الجهات. تؤمّن تقريباً ١٥٪ من احتياجات السكان أو توفر لهم ما يقارب ٢٥٪ من دخولهم.

٢. أحجام الإنتاج:

- **الزراعة:** هناك ١٨ مليون شجرة زيتون في عفرين، ويقدر إنتاج الزيتون هذا العام - أي المتوقع في الموسم القادم - بما يقارب المليون طن، وهو المحصول الرئيسي في عفرين، وهناك أيضاً ٢٠٠٠٠ شجرة رمان، إضافة لمحاصيل العنب والكرز والبطيخ والخيار وكلها محاصيل فوق الاكتفاء الذاتي لعفرين.
- **الصناعة:** يوجد في عفرين الفعاليات الصناعية التالية:
 - ٢٠ معمل للبيرين، وهي معامل ضخمة.
 - ٢٠ معمل فحم (فحم أركيلة) مصنع من البيرين.
 - ٢٥٠ معصرة زيت زيتون، وهي معامل تعمل لصالح الغير.
 - معامل وورشات إنتاج صابون الغار، وأبرز الماركات هي: كيفو - بيرم - عيشة.
 - معمل كونسروة، ومعمل لشرائح البطاطا.
 - معمل تعبئة مياه هنا.

- ٤٠٠ ورشة ومعمل لإنتاج الألبسة، وقد أصبحت تحت اتحاد منتجي الألبسة (أبرزها معامل زانزان، وبلاك ريفر، وروني جان، وحميد)، وأغلبها لإنتاج ألبسة الجينز.
- ثلاث مصاف للنفط.
- حوالي ٢٠ مقلماً للأحجار وعفاسات مواد البناء، وهي تأخذ تراخيصها من هيئة ترشيد الاستثمار، ويدفع مستثمر المقلع ٥٠ ل.س لكل متر مربع. وهناك مقالع للرخام في ناحيتي راجو وبلبل.



• التجارة:

- أصبحت عفرين مركزاً تجارياً مهماً في الشمال السوري للبضائع كافة، فكثير من تجار المناطق المحررة يستثمرون أموالهم في عفرين أو في تجارة المواد من عفرين وإليها.
- تجارة زيت الزيتون: تعدّ أهم تجارة في عفرين، تتبعها تجارة البيرين والفحم والصابون.
- تجارة المحاصيل الزراعية: مزدهرة في عفرين، وكذلك دبس العنب والفاكهات الريفية، كما يوجد بازار عفرين المشهور جداً وهو يقوم يوم الأربعاء من كل أسبوع.
- تجارة السيارات وقطع تبديلها: راجت تجارة السيارات في عفرين سواء منها السيارات الأوربية المستعملة المستوردة عن طريق المعابر الحرة مع تركيا أو السيارات المستوردة عن طريق موانئ النظام.
- تجارة العقارات: هي من أهم التجارات الراضجة في عفرين بل تكاد تكون الأولى حالياً في سورية في مشاريع البناء، بسبب الاكتظاظ السكاني فيها والطلب الزائد على السكن والمجمعات الصناعية.

- ❖ سعر متر الأرض للبناء بين ١٥٠٠ - ٥٠٠٠٠ ل.س.
- ❖ سعر متر البناء الجاهز فيتراوح بين ١٥٠٠٠-٢٥٠٠٠ ل.س.
- ❖ سعر المنزل السكني من البناء الحديث بمساحة ١٠٠ متر مربع يتراوح بين ١٨٠٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠٠٠٠ ل.س.

• الخدمات:

- الكهرباء: يبلغ سعر أمبير الكهرباء ٥٠٠ ل.س أسبوعياً بتفعيل مدته ١٢ ساعة يومياً، والسعر موحد من هيئة الطاقة.
- المياه: يدفع كل عداد ١٠٠٠ ل.س شهرياً عن خدمة تفعيل الماء. وقد أعطت هيئة ترشيد الاستثمار تعهداً لأحد المستثمرين مدة سنة كاملة، وتكفل المتعهد بإصلاح محطة ضخ ميدانكي وإصلاح وتركيب شبكة المياه في مدينة عفرين مقابل ١٠٠٠ ل.س شهرياً يسددها كل منزل، وقد انتهى العقد بداية ٢٠١٥، واستمرت الإدارة الذاتية في استثمار المياه.
- شبكات الاتصالات: هناك ١٦ شبكة للاتصالات اللاسلكية للإنترنت مرخصة من هيئة الاتصالات (اتصالات روج آفا)، أما مقسم الاتصالات الأرضية فهو داخل منطقة عفرين فقط.

٣. تقدير مستوى دخل السكان :

تحسن مستوى معيشة أهالي عفرين بعد الثورة السورية خصوصاً بعد بداية عام ٢٠١٤، إذ انفتحت عفرين على كل محيطها السوري والتركي. بالإضافة إلى بُعدها عن خطر التجاذبات العسكرية بعد اندحار داعش من ريف حلب الشمالي والغربي، وعدم قصف النظام الأسد للمناطق الكردية. وقد حرصت الإدارة الذاتية على إدارة الاقتصاد وتحديد الأسعار وتشجيع الاستثمار وترشيده، فانعكس هذا كله إيجابياً على سكان عفرين بتحسين مستوى المعيشة.

٤. السلع الأساسية المتوفرة :

تتوفر جميع السلع الأساسية في عفرين لكن الغاز يعتبر المادة الأساسية غير المتوفرة.

٥. الخدمات الأساسية :

- الكهرباء: تتغذى عفرين أساساً بالكهرباء من محطة ترفعت، وهي مقطوعة منذ أكثر من سنة بشكل شبه نهائي، مع العلم أن شبكة الكهرباء سليمة تماماً ولكن تعتمد عفرين على كهرباء المولدات وتوزيع الأمبيرات.
- الماء: كانت المياه تُضخّ إلى عفرين وأعزاز من محطة ضخّ ميدانكي يومين في الأسبوع، وقد انقطعت عن كلا المدينتين مدة عام بعد تحرير مدينة أعزاز، أما في عفرين فقد أصلحت المضخات في ميدانكي، وقامت شركة شاهين بصيانة شبكة المياه ومحطة الضخ مقابل استثمار قطاع المياه في عفرين مدة عام. وهناك محطة معالجة مياه الشرب في شران.
- الصحة: الصحة في المدينة سليمة في بنيتها التحتية. يوجد في عفرين:
 - مشفى آفرين: وهو مشفى نصف مأجور للعامّة ومجاني للعسكريين بمن فيهم جرحى الجيش الحر. يتوافر فيه جهاز تصوير طبقي محوري، وتجرى فيه شتى عمليات الجراحة، مديره أخصائي العظمية د. كاوي حسن. بالإضافة إلى الاختصاصات الأخرى كافةً وعيادات الحالات الباردة. يضم المشفى:
 - ❖ قسماً للأطفال فيه ٣٦ سريراً.
 - ❖ قسماً للنسائية قيد التجديد والتوسع.
 - ❖ قسم غسيل الكلى بدعم جمعية الإحسان الخيرية بالرواتب والتجهيزات.
 - ❖ قسماً للقثطرة القلبية قيد الإنشاء.
 - مشفى عفرين الجراحي.
 - مشفى قنبر.
 - مشفى ديرسم.
 - مشفى جيهان.
 - مركز الهلال الأحمر الكردي: مركز صحي يقدم الخدمات الصحية البسيطة والرعاية الأسرية.
 - مستوصف جمعية الإحسان الخيرية في راجو.
 - نقطة مؤسسة أوسام الطبية: عيادات قلبية - داخلية - أطفال - معالجة نفسية.
 - جمعية بهار، التي تدعم لقاحات الليشمانيا وتقدم إعانات دوائية وغذائية وعينية.

٦. البنية التحتية :

- شبكة الكهرباء: سليمة تماماً، ويتم إصلاحها دورياً من قبل هيئة الطاقة في الإدارة الذاتية.
- شبكة المياه: شبكة مياه الشرب قائمة، ويتم إصلاحها عن طريق شركة شاهين كما ذكرنا.
- شبكة الصرف الصحي: قائمة وسليمة، وتقوم بلدية عفرين بصيانتها دورياً.
- شبكة الطرقات: حالتها سيئة حالياً بسبب ازدحامها وعدم ترميمها، وهناك مشروع مدّ ٢٠ كم من الإسفلت تم جلب الإسفلت اللازم له من مجبل إسفلت حركة نور الدين زنكي.



٧. أسعار السلع الغذائية :

السلعة	الوحدة	السعر
الخبز (المدعوم)	ربطة	٦٥ ل.س
الخبز (غير المدعوم)	ربطة	١٠٠ ل.س
السكر	كيلوغرام	١٦٥ ل.س
حليب الأطفال - نيدو	٩٠٠ غرام	١٨٠٠ ل.س
لحم غنم	كيلوغرام	١٩٠٠ ل.س
فروج	كيلوغرام	٢٥٠ ل.س
بطاطا	كيلوغرام	٤٠ ل.س
حليب البقر	لتر	١٢٥ ل.س
حليب غنم	لتر	٢٢٠ ل.س
برغل	كيلوغرام	٩٠ ل.س
أرز	كيلوغرام	٢٢٥ - ٢٦٠ ل.س
سمن نباتي	كيلوغرام	٣٥٠ ل.س
سمن عربي حديدي	كيلوغرام	٢٦٠٠ ل.س
زبدة	كيلوغرام	٤٥٠ ل.س
زيت زيتون كردي	١٦ غ (تنكة)	١١٥٠٠ ل.س
عدس مجروش	كيلوغرام	٣٠٠ ل.س
طحين زيرو تركي	٥٠ كيلوغرام (شوال)	٤٥٠٠ ل.س
دبس بندورة	كيلوغرام	٣٠٠ ل.س
بندورة	كيلوغرام	٧٥ ل.س
تفاح تركي	كيلوغرام	١٥٠ ل.س
تفاح عفريني	كيلوغرام	١٠٠ ل.س
موز	كيلوغرام	٢٢٠ ل.س
طحينة	كيلوغرام	٦٠٠ ل.س
حلاوة	كيلوغرام	٣٧٥ ل.س
بيض	طبق (٣٠ بيضة)	٥٥٠ ل.س

٨. أسعار الوقود ومواد البناء والمعادن:

السعر	الوحدة	السلعة
٨٠ - ٩٥ ل.س	١ لتر	مازوت (مفلتر كهربائياً)
٥٠٠ ل.س	١ لتر	بنزين (نظامي)
١١٠ ل.س	١ لتر	بنزين مكرر
٣٨٠٠ ل.س	جرة	الغاز
٨٠٠٠ - ١٢٠٠٠ ل.س	برميل	النفط الخام
١٠٠ ل.س	١ لتر	كاز
١٤٠٠ ل.س	٥٠ كغ (كيس)	إسمنت
١٢٥ ل.س	كيلوغرام	حديد مبروم
٧٩٥٠ ل.س	غرام	ذهب عيار ١٨
٩١٠٠ ل.س	غرام	ذهب عيار ٢١
١٠٨٩ دولار	أونصة	ذهب



٩. تطور الأسعار خلال عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥، والأسباب:

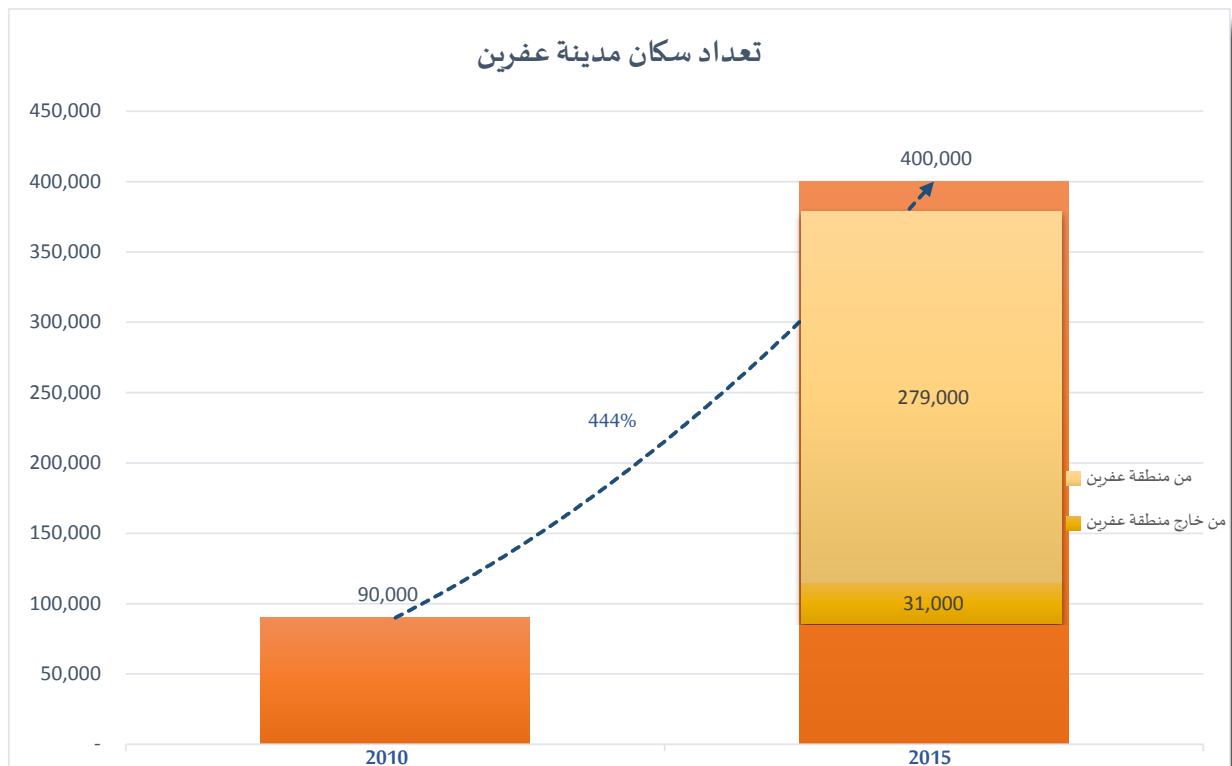
زادت وتقلبت الأسعار في مدينة عفرين بسبب عدة عوامل:

- تتغير الأسعار في عفرين بحسب حالات الطرق منها وإليها، وبحسب الحالة السياسية والعسكرية مع جاراتها وممراتها (أعزاز - دارة عزة).
- ازدادت الأسعار في عفرين منذ بداية ٢٠١٤ بسبب انفتاح المدينة غير المنظم في البداية وبدون أي ضابط، بعد انغلاق دام أعواماً.
- الأسعار في عفرين مرتفعة عن باقي المدن والبلدات مثيلاتها بحوالي ١٠ - ٢٠٪، وسبب ذلك بُعد عفرين عن مصادر الطاقة والوقود.
- الضرائب التي تأخذها مؤسسات الإدارة الذاتية والرسوم على البضائع الداخلة إلى عفرين تضطر التاجر لرفع سعر سلعته داخل عفرين.
- هناك كثير من المواد الأولية تأتي إلى عفرين من خارجها، ممّا يزيد أجور نقل المواد وأسعارها النهائية.
- الحصار المتقطع التي عاشته عفرين زاد من تذبذب الأسعار وساهم في ارتفاعها منذ عام ٢٠١٢، ولم تنخفض الأسعار بعد فك الحصار عن عفرين.



ثالثاً: الوضع الاجتماعي والسكاني

بلغ عدد سكان مدينة عفرين عام ٢٠١٠ حوالي ٩٠٠٠٠ نسمة تقريباً، أما الآن فيبلغ عدد المقيمين في مدينة عفرين ٤٠٠٠٠٠ نسمة. نسبة النازحين من خارج منطقة عفرين نحو ١٠٪. من المعروف أن أغلب سكان عفرين ونواحيها من الأكراد، مع وجود عدة أحياء عربية أهلها من سكان مدينة عفرين كعشائر (البوبنا والنعيم والبوغانم والمجادمة وجيس)، كما يتصل بها ويلحق بعض القرى العربية أو المختلطة. ونحن هنا أمام نسبة انزياح سكاني كبيرة تبلغ زيادة نحو ٤٠٠٪.





١. الشرائح العمرية للتركيبة السكانية :

- ليس هناك إحصائيات دقيقة عن الفئات العمرية للسكان؛ بسبب غياب شبه كامل لجهاز أو هيئة إحصائية متخصصة، وبسبب ظروف النزوح وتسرب تسجيل المواليد والوفيات، لكننا نستأنس بأرقام المؤسسات الإغاثية التي نتق بدقتها في بعض الأماكن، ويلاحظ انخفاض نسبة الشريحة العمرية النشطة من عمر ١٥ - ٦٠ سنة، وهي الشريحة المنتجة أو تحت السلاح في مجتمعات الحروب، بسبب النزوح والهجرة بهدف العمل أو اللجوء السياسي و الإنساني، حيث أصبحت الهجرة إلى بلدان الاتحاد الأوروبي ظاهرة لا يستهان بها خصوصاً ضمن الشريحة العمرية النشطة أو المنتجة.
- تحت عمر ١٥ سنة: ٥٥-٦٥٪ حالياً.
- عمر ١٥-٦٠ سنة: ٢٥-٣٠٪ حالياً (قبل الثورة كانت هذه الشريحة النشطة أو العاملة تزيد عن ٢٥٪ من عدد السكان).
- فوق عمر ٦٠ سنة: ١٠-١٥٪.

في عفرين نسبة كبيرة من الشريحة العمرية النشطة هي مغتربة قبل الثورة، وقد ازدادت نسبة الهجرة من الشباب والعائلات في أثناء الثورة السورية.

٢. التعليم :

للتعليم في عفرين حكاية أخرى، فقد ظل المعلمون والطلاب فيها يداومون على مدارسهم وفق مناهج النظام مع تقديم الامتحانات في أحياء مدينة حلب التابعة للنظام، وبإشراف المجمع التربوي التابع للنظام الأسدي. وظل المعلمون في عفرين يتقاضون رواتبهم من النظام حتى شهر آذار الماضي وذلك بين تجاذبات وتهديدات بقطع الرواتب طوال السنوات الأربع الماضية. وتم إلغاء مادة التربية القومية الاشتراكية من المنهاج التابع للنظام.

كما أُعيد إقرار المناهج باللغة الكردية من الصف الأول الابتدائي إلى الثالث، أما من الصف الرابع وما فوقه فهو مازال باللغة العربية، واعتباراً من السنة القادمة سيكون التعليم حتى الصف السادس باللغة الكردية، ويُخَيَّر الطالب بعد الصف الرابع بين المنهج باللغة الكردية أو اللغة العربية.

وقد هدّد النظام الأسدي بقطع صلته بالتعليم وعدم قبول طلاب مدينة عفرين في الجامعات أو في امتحانات الثانوية ما لم يُلغ الأكراد التعليم باللغة الكردية، ولكن استمر التعليم إلى الآن باللغة الكردية ولم ينفذ النظام تهديداته. وقد أُجري العام الماضي امتحان للشهادة الثانوية في عفرين، وهي شهادة غير معترف بها إلا في عفرين.

يوجد في عفرين ١٥٠٠٠ طالب و٢٠٠٠ معلم، وهناك عدة معاهد للتعليم ما بعد الثانوي أحدثتها الإدارة الذاتية الديمقراطية - مقاطعة عفرين، عبر هيئة التربية والتعليم وهي:

١. معهد طبي.
٢. معهد إدارة أعمال.
٣. معهد زراعي
٤. معهد رياضي.
٥. معهد للفنون المسرحية.
٦. معهد حاسبات
٧. معهد اللغة الكردية: هو معهد لإعداد مدرّسي اللغة الكردية، وغير تابع لهيئة التربية والتعليم. عدد طلابه ٢٠٠ طالب وطالبة.

٣. السكن والمعيشة:

- في مدينة عفرين فرن عفرين الاحتياطي الذي يخبز ٢٠ طناً من الطحين يومياً، وهناك ثلاثة أفران خاصة أحدها جديد تماماً بطاقة إنتاجية تبلغ ٨ طن يومياً.
- أجور المساكن في عفرين تتراوح بين ٦٠٠٠-٢٥٠٠٠ ل.س.
- أما المحلات فتتراوح بين ١٠٠٠٠-١٨٠٠٠٠ ل.س بحسب نوع التجارة أو العمل، وبحسب مساحة المحل وموقعه.



رابعاً: الوضع الإداري

في عفرين شكل جديد للحكم أو حكم ذاتي منظم ومرتب ترتيباً جيداً، فقد أحدثت في المناطق ذات الأغلبية الكردية الإدارة الذاتية الديمقراطية في سورية بمقاطعات ثلاث:

١. مقاطعة عفرين.
٢. مقاطعة كوباني (عين العرب).
٣. مقاطعة الجزيرة.

١. الإدارة الذاتية الديمقراطية في سورية

- هناك مجلس تشريعي منتخب، يعين هذا المجلس رئيساً هيئة تنفيذية يكلف باختيار رؤساء الهيئات الـ ٢٢ التي تدير المقاطعة بشكل عام:

١٩. هيئة الشؤون الاجتماعية.	١٠. هيئة العدل.	١. هيئة الصحة.
٢٠. هيئة الإدارة المحلية.	١١. هيئة الدفاع.	٢. هيئة الاتصالات.
٢١. هيئة العلاقات الخارجية.	١٢. هيئة الاقتصاد.	٣. هيئة التموين.
٢٢. هيئة الشؤون الدينية (أحد نواب رئيس الهيئة من الأقلية اليزيدية التي تشكل أقل من ١٪ من سكان عفرين).	١٣. هيئة حقوق الإنسان.	٤. هيئة المرأة.
	١٤. هيئة التربية والتعليم.	٥. هيئة الثقافة.
	١٥. هيئة المالية.	٦. هيئة الشباب والرياضة.
	١٦. هيئة الآثار والبيئة.	٧. هيئة الطاقة والثروات الباطنية.
	١٧. هيئة عائلات الشهداء.	٨. هيئة الزراعة.
	١٨. هيئة الداخلية.	٩. هيئة المواصلات.

- وهناك مجلس ترشيد الاستثمار، وهو مكون من ٨ هيئات (الاقتصاد - المالية - الزراعة - الطاقة - رئيس مركز التنمية الاقتصادية - رئيس الهيئة التنفيذية ونائبه).
- هناك هيئة الإعلام الحر، وهي هيئة مستقلة عن السلطة التنفيذية، وإدارتها في مقر الأمن العسكري التابع للنظام الأسدي في عفرين، في خطوة رمزية لتحويل مركز الرعب والظلم إلى هيئة إعلامية مدنية مستقلة.
- هناك فتاة فضائية باللغة الكردية تنطق بلسان مقاطعة عفرين، وهي فضائية روناهي، وتبث باللغة الكردية العفرينية والكردية الصورانية وفي فترات معينة باللغة العربية واللغات الأوربية.



٢. المحاكم:

- محكمة أحوال شخصية تابعة للنظام الأسد في مدينة حلب.
- دائرة السجل المدني مختصة بأبناء منطقة عفرين وحدهم الآن. كانت عفرين في السابق مركزاً وحيداً لكل أبناء ريف حلب لإجراء المعاملات الحكومية، لكنها توقفت عن ذلك منذ بداية العام ٢٠١٥ واختصت بأهالي منطقة عفرين.
- المحاكم في الإدارة الذاتية:
 - ❖ محاكم الشعب: تتكون من محاكم نيابة وجنايات واستئناف. وهناك مجلس للقضاء يدير ويعين القضاة، وهناك لجان صلح أهلية مكونة من وجهاء عفرين من عرب وأكراد تداوم في المحكمة وتحاول حل الخلافات قبل التقاضي أمام المحاكم.
- وقد وقع اتفاق قضائي بين مقاطعة عفرين والهيئة الشرعية في الجبهة الشامية، في شهر شباط الماضي، لتسليم المطلوبين في منطقتي عفرين وريف حلب الشمالي والغربي.

٣. الفصائل المسلحة:

- هناك عدة فصائل عسكرية في منطقة عفرين، لكن أبرزها من القوات التابعة لهيئة الدفاع في الإدارة الذاتية:
 - قوات حماية الشعب YPG: وهي بمنزلة جيش مسيطر على كامل منطقة عفرين، وأبرز ما يميز هذا الجيش وجود عدد لا يستهان به من الفتيات المقاتلات بخلاف باقي الفصائل المقاتلة في سورية. تتولى قوات الحماية الشعبية YPG حماية عفرين ونواحيها، وقد خاضت معارك ضد تنظيم داعش، وتنتشر في أحياء حلب ذات الكثافة الكردية كالشيخ مقصود والأشرفية. من الشائع أن قوات YPG هي جناح عسكري لحزب PYD الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني، لكن هذا ليس صحيحاً بحسب قول أهالي عفرين؛ فمقاتلو YPG هم من جميع فئات الشباب الكردي والأحزاب الكردية، برغم أن صور القائد التاريخي لحزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان منتشرة في كل ساحات عفرين ومكاتب الإدارة الذاتية الديمقراطية.
 - قوات الشرطة الأساس: وهي شرطة جنائية، وضابطة عدلية بالإضافة إلى شرطة المرور التي عناصرها من الجنسين.



- أما باقي الفصائل الكردية فهي:

- لواء صلاح الدين
- لواء جبهة الأكراد
- لواء يوسف العظمة
- الجبهة الكردية الإسلامية التي اندمجت بحركة أحرار الشام الإسلامية.

لا يُسمح للفرد المسلح من فصائل الجيش الحرّ بدخول عفرين أو المرور بها إلا بموجب مهمة رسمية، وللمرور فقط بموجب استثناءات، وبدون السلاح الثقيل، بناءً على الاتفاقية المبرمة في أوائل عام ٢٠١٤ بين فصائل الجيش الحر ووحدة حماية الشعب YPG.



خامساً: خلاصة وتوصيات

١. التنسيق والربط اقتصادياً بين المناطق المحررة ومقاطعة عفرين.
٢. عدم إهمال منطقة عفرين باعتبارها مركزاً تجارياً وإدارياً من مؤسسات الثورة السورية كالاتلاف والحكومة المؤقتة ووحدة تنسيق الدعم والفصائل العسكرية، والاستفادة منهم وتبادل الخبرات مع الإخوة في الإدارة الذاتية.
٣. إذابة الجليد الحاصل بين عفرين والمناطق المحررة، فحتى الآن نجد حركة الإخوة الأكراد في المناطق المحررة أضعف من حركة أبناء المناطق المحررة داخل عفرين.
٤. كبح النزعات العرقية التي يؤججها النظام الأسدّي، وإبرام اتفاقيات مماثلة للتبادل القضائي والجنائي بين الطرفين.
٥. تركيز الفضائيات العربية على التجربة في منطقة عفرين ومقاطعات الإدارة الذاتية الديمقراطية في سورية (عفرين - كوباني - الجزيرة).
٦. دراسة الوضع السياسي والديموغرافي بشكل جيد في المناطق الكردية، ومنع التجاذبات والاشتباكات.
٧. إعطاء تطمينات من الطرفين في جو اقتصادي مفتوح، حيث إن الاقتصاد مفتاح وبرهان على توثيق العلاقات والعمل معاً على إسقاط النظام.
٨. افتتاح مكاتب للمنظمات الإنسانية والإغاثية والتنمية، واستثمار الوضع الآمن والمنفتح في عفرين لمساعدة الداخل السوري المحرر.
٩. إبرام اتفاقيات اقتصادية، وتحرير التجارة بين الإدارة الذاتية والمكاتب الاقتصادية في الفصائل العسكرية ومجلس محافظة حلب الحرة.